تابع للمؤاخذة ١٢ انكارهم عليّ فيما يتعلق بكلام لي في الأحزاب الاسلامية:

وقال في ندوة بعنوان: "أسباب الفتن و أسباب ضعف المسلمين" في مدينة رانية بتاريخ ٢٠١٣/٨/٣٠: ((ولا نظنُّ أنَّ من لم يكن مع الأحزاب الإسلامية لم يدافع عن دين الله، هذا خطأ، ولا تبخس الناس أشياءهم، نحن لا نقول: أنَّ الأحزاب الإسلامية لم يخدموا الدين!، ولا هم يظنون أيضاً أنه لم يخدم الدين أحداً غيرهم، أخي والله حتى الحمَّال أو عامل السوق خدم الدين على حسب استطاعته، كل على حد طاقته ومستواه وعلى طريقته يخدم الدين!، نسأل الله أن يهدي المسلمين ويثبتهم على الحق.

ثم إنه ليس من عملنا أن نقول: يجب أن لا تبقى الأحزاب الإسلامية!، لماذا لا تبقى الأحزاب الإسلامية؟!، متى قلنا: يجب أن لا تبقى الأحزاب الإسلامية؟!، نحن نقول: يجب أن لا يكون هناك فُرقة وتفرقاً، بل نقول بالحفاظ على الإخوة، ولا يكون همنا الوصول إلى الكراسي و السلطة، وليكن جهدنا في نشر دين الله، فهذا أفضل عندنا من الحصول على عشرة أو عشرين أو ثلاثين أو أربعين كراسي في البرلمان)).

وقال في لقاء على "قناة rudaw ": ((لا، لا يجوز أن نظلم، الأحزاب الإسلامية فيهم الخير، وكانت فيهم، ونفعوا، لكن إلى أي درجة تحزبهم وهذه التفرقة التي أحدثوها بين المسلمين جائزة؟ وصراعهم السياسي مع السلطة – السلطة المسلمة- جائزة؟ فهذا شيء آخر.

أما على سبيل المثال أن نقول: أنَّ الحزب الإسلامي – الكردستاني - لا خير فيه ألبتة؛ فهذا خطأٌ، فيهم الخير، ونفعوا، لكن أصل عملهم أعني: إحداث هذه القضية وهي صراعهم مع السلطة ومع الحكومة المسلمة، فهذا خطأ؛ لأنَّ هذا الصراع ربما يصل إلى سفك الدماء كما في التسعينيات – أي في إقليم كردستان- سفك دماء كثيرة، وكما حصل ذلك في مصر والجزائر ودول أخرى)).

جواب الدكتور عبداللطيف على هذه المؤاخذة :

قد أجبت عن هذه الجُمَل و بينت ما هو الحق في مقال منشور في سحاب قبل أكثر من سنة وهذا نصه:

١- قولي (نحن لا نقول إن الأحزاب الإسلامية لم يخدموا الدين) هذا خطأ أتراجع عنه مع أنني ذكرت قبل هذا الكلام خطر الأحزاب وبدعيتها وأنها ليست دواءً أقول هذا الكلام السابق خطأ، لأنه وإن وجد الخير في شخص حزبي ليس من أفضال حزبه وإنما من أفضال الإسلام، على سبيل المثال إذا رأينا حزبيا نصح من لا يصلي بأن يصلي فبدأ يصلي فلا ننسب هذا الفضل للحزبية التي عليها الناصح، وإنما ننسبه للإسلام الذي أمره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- قولي في المحاضرة نفسها : ((أنه ليس من عملنا أن نقول يجب أن لا تبقى الأحزاب الإسلامية نحن نقول يجب أن لا يكون هناك فرقة وتفرق)). أقول: مع أن المحاضرة التي قيل فيها هذا الكلام كانت كلها في ذم الحزبية وفي تحذير المسلمين من التحزب لكن هذه الجملة المنتقدة خطأ صدر مني وأنا أقرّ بهذا وأتراجع عنه وأقول كما قلت كثيرا- إن من واجبنا النهي عن التحزبات امتثالا لقوله تعالى(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقوله تعالى (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا ...) ولقوله –عليه الصلاة والسلام- (وإياكم ومحدثات الأمور) ولقوله (الجماعة رحمة والفرقة عذاب).

الجواب على اتهامي بالقول بالموازنات مع الجماعات الاسلامية:

قال الكاتب المترجم: ((**موازناته مع الأحزاب الإسلامية**)) ثم ذكر كلاما لي لا أرى فيه طعناً أبدا، وهو ((-إن الأحزاب -وإن نفعوا فلا أرى أن هذا من نفع التحزب، ولكن أرى أنه مـن نفع إسلامهم، يعني أن المسلم إذا كان فيه خير، فعلى سبيل المثال الشخص الحزبي إذا كان فيه خير، فإن هذا العمل الخير ليس من فضل تحزبه، فليس لأجل أنه حزبي، بل لأجل أنه مسلم، وفضل نفعه لا يعود على تحزبه، بل يعود إلى أصل إسلامه.)(الدقيقة)) ٣٦بتأريخ /٥ذو القعدة/١٤٣٦هـ))

فلا يصح استدلاله بهذا على اتهامه إيايّ، فهذا من تحميل الكلام ما لا يحتمل وإلزامي بما لا ألتزمه، لأنّ كلامي ليس فيه مدحا للأحزاب الإسلامية فكيف بالموازنة معهم والله تعالى يقول: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [المائدة: ٨].

ثم إن قال أنت لم تطعن في الحزبيين **فأقول: والله إنكم أيها المخالفون كلكم تعلمون علم اليقين أنني أردُّ على الحزبيين أكثر منكم جميعا، ولذلك فهم يعدونني عدوّهم اللدود، حتى وصل بهم الحال من أنهم أكثروا الشكاية مني، ورفعوا عليّ دعوة قضائية عند السلطان !!**

ثم أنا لم أقلْ أعذرهم فيما اختلفنا فيه، بل أنتقدهم وأردُّ عليهم بدعهم، وأنصحهم وأحكم عليهم بما يتطلبه الشرع بسبب مخالفتهم للسنة وهذا ما كنت عليه قديما وإلى الآن ولله الحمد.

فلا أقرُّ قاعدة المعذرة والتعاون، بل أراها قاعدة بَنّائية إخوانية باطلة، كما هو مذكور في كلامي، ثم حذف المترجم بقية كلامي الدالِ على صحة منهجي.

واذا نظرت الى صنيع الشيخ ربيع حفظه الله فتجد اعترافه لأهل البدع بما عندهم من خير، بل وشكرهم عليه أيضا:

١-شكره للإخوان المسلمين، كما في مجموع الكتب والرسائل (١١\٣٢٩): "جماعة اهتمت بجوانب من الإسلام سياسيَّة واقتصاديَّة واجتماعيَّة وقدمت الكثير، ويُعرف ما قدّموه بما هو في المكتبات والمنابر والجامعات، وهم يشكرون على هذا الجهد الذي قدّموه".

٢-شكره لسفر الحوالي، كما في مجموع الكتب والرسائل (١١\٢٥١): "نشكر الشيخ سفرا في الجملة على غيرته هذه".

وقال في نفس الصفحة: "نشكر سفرا على غضبه على أبي رية الذي طعن في الصحابيين الجليلين: أبي هريرة ومعاوية -رضي الله عنهما-".

وقوله في مجموع الكتب والرسائل (١١\٢٥٣): "نشكر الشيخ سفرا على هذه الغيرة وهذا البيان والنصح للإسلام والمسلمين".

٣-شكره لعبد الرحمن عبد الخالق، كما قال مجموع الكتب والرسائل (١٠\٢٤٥): " ونحن نشكره في الجملة على هذا الحماس للتوحيد".

وقال في نفس المصدر (١٠\٢٤٨): "إن السلفيين حقا يوافقون الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ويشكرونه على هذه الغيرة وهذا الموقف من المظاهر الشركية وأنها من الشرك الأكبر".

وقال كذلك في نفس المصدر (١٠\٢٧٠): "ونحن نشكره على هذه الغيرة".

٤-شكره لسلمان العودة بقوله في مجموع الكتب والرسائل (١٠\٥٥٦): "وهذه ومضة سلفية يشكر عليها، ولكنه سيناقضها فيما بعد !".

فماذا تقولون للشيخ ربيع

هل تقولون ردّ عليهم على طريقة الموازنات؟!

أم تقولون يوقر أهل البدع؟!

أم تقولون يجوز له ما لا يجوز لغيره!

وهذا هو الكيل بمكيالين